متحف الوطن الافتراضي

المتحف الوطني كان الجهة التي تقتني اللوحات الفنية التشكيلية

الخمسينيات مرحلة بالغة الأهمية في تاريخ الفن السوري الحديث

خصص مشفى الغرباء ليكون متحفاً للفن الحديث واسترجعته جامعة دمشق

نعيم إسماعيل – ذات الرداء البيض.

خالد معاذ – الشيخ محيي الدين.

ميشيل كرشة – سيدة

سعد القاسم

على درجة عالية من الأهمية، كانت صور اللوحات، والمعلومات عنها، التي أضافتها – مشكورة – السيدة هيام دركل الأمينة التاريخية لفرع الفن الحديث في المتحف الوطني بدمشق. في تعليقاتها على الحلقات السابقة، قد كشفت لنا عن أعمال غير معروفة، وأشارت الى الحصصلة إلى أهمية، تاريخية وفنية ووثائقية، كبيرة تمتلكها مجموعة المتحف، إذ إنها تضم عدداً مهماً من الأعمال النادرة التي تعود لمرحلة يتفق مؤرخو الفن التشكيلي على اعتبارها مرحلة بدايات الفن التشكيلي السوري بمفهومه المعاصر. ومن جهة ثانية تقدم بعض الأعمال بوادر تكوّن الملامح المتفردة لعدد من التجارب التي امتلكت في المرحلة التالية خصوصية مميزة، سأهمت، بشكل أو بآخر، في حركة التجديد الفني، بالتوازي مع تجارب عربية مشابهة (مصر والعراق خاصة)، ما أدى إلى حوار بين المشهد التشكيلي السوري هوية مثيرة للاهتمام بحكم غناه وتنوعه.

اللوحة والاقتناء

ويضاف إلى ما سبق أن هذه المجموعة تم اقتناؤها في مرحلة كان فيها المتحف الوطني الجهة الرسمية الأساسية التي تقتني الأعمال الفنية، حيث لم تكن قد تأسست بعد وزارة للثقافة. وكان المعرض السنوي يقام بالتعاون بين مديرية الآثار العامة ووزارة المعارف (وزارتي التربية والتعليم العالي حالياً)، ويتم فيه منح ثلاث جوائز لأفضل الأعمال المشاركة في التصوير والنحت، ومن ثم يتم اقتناء هذه الأعمال من قبل الجهتين المنظمتين، وبمشاركة (مؤسسة التبغ) أحياناً. وظل الأمر هكذا إلى أن تم تأسيس وزارة الثقافة في عهد الوحدة مع مصر (١٩٥٨)، والتي انتقلت إليها مهمة تنظيم المعرض واقتناء الأعمال منه.

نواة المتحف الحديث

في ذلك الوقت كانت قد تجمعت في المتحف الوطني تلك المجموعة المهمة من اللوحات التي عرضت فيما بعد في فرع الفن للمتحف الوطني بدمشق، والتي تمثل في واقع الحال نواة متحف الفن الحديث. وتجب الإشارة هنا إلى أن عملية اقتناء الأعمال الفنية لمصلحة المتحف الوطني قد سبقت إقامة المعرض السنوي، فقد أقيم المعرض السنوي لأول مرة عام ١٩٥٠ على حين أن المتحف الوطني بدمشق كان قد تأسس عام ١٩٢٨ وبين هذين العامين اقتنى المتحف مجموعة لوحات لفنانين من جيل الرواد، أو من جيل البدايات، حيث يتفق المعنيون بتاريخ التشكيل السوري المعاصر على أن البدايات كانت مع نهايات القرن التاسع عشر، ومطالع القرن العشرين.

حتى بعد تأسيس وزارة الثقافة – ومديرية الفنون الجميلة فيها – لم يتوقف المتحف الوطني عن اقتناء الأعمال الفنية – وخاصة من المعارض. وقد حرص الأستاذ حسن كمال مؤسس فرع الفن الحديث على ضم الأعمال الأكثر تميزاً إلى مجموعة المتحف، بحيث تنقسم مجموعة لوحات المتحف الوطني اليوم إلى عدة أقسام، يعود الأول منها إلى مرحلة ما قبل خمسينيات القرن الماضي، والثاني إلى مرحلة الخمسينيات، أي المرحلة الواقعة بين تنظيم المعرض السنوي لأول مرة، إلى انتقال مسؤولية تنظيمه إلى وزارة الثقافة، والثالث لأعمال فنانّي الأجيال التالية.

صورة مرحلة

تتبع أهمية مجموعة أعمال الخمسينيات الماضية من أنها تقدم صورة أمينة عن مرحلة بالغة الأهمية في تاريخ التشكيل السوري، فإلى هذه المرحلة ينتمي معظم التشكيليين الذين حددوا ملامح الفن السوري، وصنعوا ميزته الأهم المتمثلة بالغنى والتنوع، وفي هذه المرحلة انتقل الحوار الفني من كونه حواراً بين مناصرين للواقعية ومناصرين للانطباعية، إلى حوار بين متمسكين بالواقعية ومؤيدين للحداثة. ويظهر استعراض سريع لتاريخ المعرض السنوي خلال الخمسينيات الحضور المهم للتشكيليات منذ بدايات تنظيمه، فإذا أضفنا إلى ما سبق أهمية الأعمال الفنية التي اقتنتها المتحف في العقود التالية، بما في ذلك عدة لوحات كبيرة نفذت لمصلحة المعرض الدائم لفرع الفن الحديث، (منها لوحة للؤي كيالي، وثانية لأسعد عرابي تترجم مفهومه الجمالي والتشكيلي) أدركنا السبب الذي دعا الدكتور عفيف البهنسي المدير العام السابق للآثار والمتاحف للسعي إلى إنشاء متحف خاص بالفن التشكيلي السوري الحديث.

وفق ما ورد في مذكراته الصادرة عن مؤسسة (وثيقة وطن) عام ٢٠١٨ فقد قامت مديرية الآثار والمتاحف بتوقيع عقد مع جامعة دمشق استلمت بموجبه المبنى المجاور لمبنى رئاسة الجامعة، والمعروف باسم (مستشفى الغرباء) من الجامعة، لتأهيله كمتحف للفن الحديث، وكانت الذية أن يتم تكليف الفنان عبد القادر أرناؤوط مديراً للمتحف. لكن الأمر لم يتم واسترجعت الجامعة المبنى. حيث اتجه التفكير إلى إنشاء متحف حديث ضمن مواصفات عصرية، يضم مقتنيات المتحف الوطني، ومديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة. وقد توازى العمل الجاد لتوفير المزيد من الأعمال الفنية المهمة للمتحف العتيد، مع إنجاز الأعمال الأولى له. وكان أهمها وأولها – بطبيعة الحال – توفير الأرض التي سيقام عليها، فبعد أن اتجه التفكير أولاً نحو المساحة المجاورة لمكتبة الأسد وحديقة تشرين في ساحة الأمويين، صرف النظر عن الفكرة على أساس أن هذه المساحة يجب أن تبقى مساحة خضراء. فانتقل التفكير إلى الأرض الواقعة خلف فندق (الشيراتون) قبل أن يستقر الخيار في المنطقة المعروفة باسم بساتين الصالحية على الطريق المتجه من وسط المدينة إلى مساكن برزة، ليتم فعلاً بعد ذلك استملاك الأرض لمصلحة مشروع المتحف، ولتنجز بذلك الخطوة الأساسية الأولى لقيامه. كان كل شيء يوحي بأن الوقت لن يطول حتى يتحقق المشروع – الحلم، إذ أعلنت وزارة الثقافة عن مسابقة عالمية لتصميم المتحف، شاركت فيها كبريات شركات التصميم في العالم وفازت بها شركة (سيرو) البلجيكية. وتم تأميل الشركات ليتم إنجاز المشروع خلال سنتين، ورصدت له في ميزانية خاصة ضمن ميزانية وزارة الثقافة. غير أنه إثر مغادرة الدكتورة نجاح العطار الوزارة، ألغت محافظة دمشق تخصيص الأرض لمصلحة المشروع بحجة أن الضرورة تقتضي بقاءها مساحة خضراء. بطبيعة الحال لم يناقش أحد الأمر علناً، ولا لوجد الكثير مما يرد به على هذا المنطق، فأقله أن متحفاً كالذي قرر بارتفاعه البسيط ومساحاته المكشوفة الواسعة، يمثل حماية للمساحات الخضراء وتطويراً لها. كما يمثل إضافة حضارية لها، بقدر ما تمثل تلك المساحات عامل جذب للمتحف.

غياب للجدية

لم يتوقف الحديث كلياً عن مشروع المتحف، لكنه افتقد الإيحاء بالجدية كالاقتراح بأن يقام في منطقة بعيدة على تخوم محافظة دمشق. والأمر الجاد الوحيد أن قرار الاستملاك قد تم التراجع عنه، وأن المبالغ المرصودة لتشييد المتحف أعيدت إلى وزارة المالية. ومع تسلم الدكتورة نجاح العطار مهام نائب رئيس الجمهورية تجدد الاهتمام بهذا المشروع الحضاري الحيوي إلى أن صدر قرار جديد من محافظة دمشق أعاد تخصيص أرض بساتين الصالحية لمصلحة المتحف. ليكون السؤال الأهم عما ينبغي عمله لحفظ ذلك الإرث الثقافي المهم الذي جمع على مدار عشرات السنين، إلى أن تسمح الظروف بتشييد المتحف – الحلم. وكيف يمكن أن يكون هذا الإرث أمام أعين الناس قبل أن يتحقق الحلم القديم برؤيته على الواقع، في متحف واقعي.

مروان قصاب باشي – الراعي

إقبال قارصلي – في قرية معدر.

يحيى بيازي في المونديال

صفاء سلطان تنفذ مشهداً خطيراً.. ونادين نجيم تكشف هوية خطيبها

وائل العدس

كما كل خميس، نجول بكم حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع وإلى التفاصيل:

في المونديال

شارك النجم يحيى بيازي متابعيه مقطع فيديو ظهر فيه وهو يداعب الكرة بقدميه، مشيراً إلى أن هذا الفيديو قديم ويعود إلى خمس سنوات مضت.

وعلق: «صح الفيديو قديم من خمس سنين بس نزلته مشان ما إحرم المونديال من حضوري العظيم، هولندا... كأس العالم»، في إشارة إلى أنه يشجع المنتخب الهولندي.

وكان بيازي قد بدأ رحلة العلاج من مرض التصلب اللويحي في العاصمة اللبنانية بيروت بدعم من زميله النجم قصي خولي، والمنتج فراس العمري.

لغز الأقوياء

كشفت النجمة صفاء سلطان بعض كواليس مسلسل «لغز الأقوياء» الذي حلّت ضيفة عليه، ولاسيما أحد المشاهد الخطرة التي حرصت على تنفيذها شخصياً، من دون الاستعانة ببديلة.

ونشرت لقطات مصورة من العمل معلقةً بقولها: «حبيت ورجيكن قديه نحنا منتعب لحتى نقدم لو لقطة صغيرة ومنشتغل كتير وممكن نتعرض للخطر يلي لأمانة كانت الشركة حريصة على إني ما اتأذى، وما بنسى وقفة الأخ والصديق الفنان يوسف حداد جنبي بهاللقطة يلي ما رضيت إلا أديها بنفسي».

وأضافت: «بس كلنا تعبنا لنقدر نوصل لقلوبكم وما بيخلى الأمر من أجواء الضحك يلي ما بقدر إلا أعملها، شكراً».

رسائل غامضة

ما زالت الفنانة المصرية ياسمين رئيس، تثير الجدل بنشر رسائل غامضة حيث نشرت صورة لها من داخل سيارتها، وعلقت قائلة: «لا شيء حقيقي».

وهو ما دفع عدداً كبيراً من جمهورها للتعليق عليها والسؤال عن مغزى تلك الرسائل الكثيرة التي نشرتها خلال الفترة الماضية ولا يوجد لها تفسير.

وكانت ياسمين قد نشرت تغريدة وجّهت من خلالها أيضاً رسالة غامضة إلى شخص ما من دون أن تفصح عنه، وكتبت: «بطّلت احترمك وكمان قرفانة منك».

ملامح متغيرة

كشفت الفنانة المصرية صابرين حقيقة الأخبار التي تم تداولها خلال الفترة الماضية حول إجرائها عمليات تجميل بعد ظهورها في أكثر من مناسبة بملامح متغيرة.

ونفت كل ما تردد حول هذا الأمر، مؤكدة أن السر وراء تغير ملامحها في الآونة الأخيرة هو تصالحها مع نفسها ورضاها الداخلي عما تمر به من أحداث، قائلةً: «سر جمالي هو الرضا والجمال الداخلي وروح البهاوة وحب الآخرين ومساعدتهم والعطاء، وأنا جوايا طاقة إيجابية كبيرة تنعكس على الخارج وتخلي كل شخص يشوفني يحس إني جميلة».

بعد ١٥ عاماً

أثارت الفنانة اللبنانية دومينيك حوراني جدلاً واسعاً عبر شبكات التواصل الاجتماعي بسبب تصريحها عن عدم غيرة زوجها عليها، مع طلبه منها ارتداء الملابس القصيرة.

وقالت: «زوجي في البداية كان يغير بس بعد ١٥ سنة خلاص قال بيوفق في وبيحترمني، بيقول لي لازم تبقي زي الأوروبيين البسي قصير.

رسائلكم الحلوة

بعد الضجة التي أثارتها بظهورها مع حبيبها في أحد الملاهي الليلية وردها على مروجي الشائعات ومنتقديها برسالة قوية، عادت الفنانة اللبنانية نادين نسيب نجيم لتشكر كل من ساندها ودعمها في موقفها.

ونشرت صورة لها عبّرت من خلالها عن شكرها لكل من وقف معها، حيث كتبت: «شكراً على رسائلكم الحلوة، بحبكم».

وفي وقت سابق، كشفت نادين عن هوية خطيبها من خلال تعليقها على منشوره، حيث هدّد الشاب بمقاضاة كل من يتطاول عليها، وكتب في تعليقه: «إذا كانوا يعتقدون بأنه لا يمكن الوصول إليهم، فهم مخطئون، سنتعامل معهم ونرد بالقضاء، أحبك كثيراً». لترد عليه: «الله يحمينا ويبارك حياتنا معاً».

هجوم وانتقاد

تسببت صورة نشرتها الفنانة المصرية منة فضالي في توجيه حملة هجوم وانتقادات لها بعدما ظهرت فيها بإطلالة جريئة.

وعلقت على الصورة برسالة غامضة أثارت الجدل أيضاً حيث كتبت قائلة: «أنا بخير لأني لا أقارن حياتي بحياة أحد ولا سعادتي بسعادة أحد».

ففوجئت بسيل من الهجوم والتعليقات بسبب ظهورها في الصورة بشكل جريء، حيث قارن الجمهور بين صورتها التي نشرتها وصورتها التي نشرتها قبل فترة من مسلسل «سر السلطان» وظهرت فيها بإطلالة محتشمة.

صفاء سلطان

يحيى بيازي

نادين نجيم

برجك اليوم 12/8

نجلاء قباني

الحمل

العائلة هي محور اهتمامك وهي أساس حياتك فلا تزعج حياتك العائلية نتيجة تشنج أو عناد لست تحتاجه أو مساءلة ولا تتملص من مسؤولياتك ولا تفقد الثقة بنفسك.

عاطفياً: قد ينتابك قلق حول صحة أحد الأقارب أو الأصحاب أو تشعر بالاشتياق لأحدهم.

الثور

أنا أنبهك تنبيهاً إيجابياً إلى أن كل رابط جديد عاطفي تشعر به هذا الشهر سيظل إلى الأبد لأنه صادق وبني على أسس ثابتة وإذا كنت تصالح الشريك فعاتبه واشرح له مشاعرك بصدق وضع أساساً مختلفاً لعلاقتكما فهي غالباً دائمة. عاطفياً: أنا أتمنى أن تستمتع بإشراقك العاطفي وتستفيد منه حتى على صعيد أمورك العملية أو العائلية.

الجوزاء

قلل من مصروفك الذي ليس له داع وخاصة على الرفاهية فأنت تصرف أكثر من دخلك والتزام مالي يضايقك وقلة في المكاسب المالية فاتنبه لأنك قد تحتاج مساعدة أو ديناً.

عاطفياً: تتعرف على أناس جدد وإذا كنت خالياً فقد تشغلك إحدى العلاقات وتشعر بالحب والحماس فالفترة اجتماعية صاخبة وقد تباشر بقصة حب أو يعودك غائب.

السرطان

تتمتع اليوم بالقوة وبذكاء متقد وربما تحيط بك هالة براقة يحسدك عليها الآخرون وقد تبدأ مرحلة جديدة مناسبة لتسوية أوضاعك مع المحيط عليك أن تستغلها. عاطفياً: الأمور العائلية هي ما يشغلك أكثر من الأمور العاطفية وقد يكون بسبب التجمعات أو الزيارات أو الدعوات أو الضيوف الذين قدموا من سفر بعيد فالعلاقات في أفضل حالاتها.

الأسد

قد تكتشف بعض المؤامرات التي تحاك ضدك أو أصدقاء يسيئون لك من باب الغيرة أو الحسد أو تكتشف كذباً في وعود أو خيبة أمل تؤثر على أعصابك أو معنوياتك.

عاطفياً: لا تتسرع بأخذ أي قرار كارتباط عاطفي أو هجر للشريك لأن القلق والملل هو السبب.

العذراء

يوم للمصالحات واللقاءات والتنازلات لمصلحة علاقات أفضل وأكثر سعادة فالمحيط يدعمك لتستعيد ثقتك بنفسك وبالآخرين وقد تشارك المحيط أو الزوج سفراً أو نشاطاً اجتماعياً. عاطفياً: سحرك الذي تمارسه على محيطك يجعلك قبلة أنظار المحيط ويدعمك المقربون في شتى النشاطات الاجتماعية.

الميزان

قد تتخذ مواقف حادة أكثر من اللازم فلا تعرض حياتك المستقرة للاهتزاز فقط لأنك جاد أكثر من اللازم وإذا أردت نصيحتي اسمع آراء الآخرين وجهة نظر الشريك دون أن تسمح للأحكام المسبقة أن تخرجك عن لطفك وهدوئك.

عاطفياً: مزاجيتك وتقلبك اليوم يجعلانك قلقاً وقد لا تعرف لهذا سبباً وهذا يزعجك.

العقرب

أنت تملك القوة والرغبة في التخلي عن العادات والناس والظروف المعرقلة والبدء من جديد بقوة أكبر وبدعم من المحيط فهذه الأيام للأخبار الإيجابية.

عاطفياً: اليوم يمنحك الطاقة والجاذبية وتمتلك الكثير من الحوافز للانطلاق فأنت شره للحياة وترغب في الحصول على الكثير من متع الحياة.

القوس

فرص تحسين أو تعديل في حياتك وربما تتلقى المساعدات لتحقيق هدف عن طريق أصدقاء يدعمون خطواتك فمن الجميل أن يساندنا الآخرون في تقديرنا للأشياء لنؤمن حياة مستقرة وهادئة. عاطفياً: استفد من هذا الشهر الجيد لو كنت متزوجاً لتمتن علاقتك بزوجتك وقد تفكر في رحلة قصيرة تعيد فيها الحيوية لحياتك المنزلية أو الأسرية.

الجدي

نوبات من الغضب يجب أن تتغلب عليها قبل أن تفقدك أصدقاء أنت تحبهم واترك الأمور حتى تكون أهدأ وأقل تسرعاً فكل ما يحصل حولك قد يزعزع ثقتك فيما تفكر لتسأل نفسك ولأكثر من مرة ماذا أفعل.

عاطفياً: الكثير من الإشارات ستدلك على الصواب خذها على محمل الجد وفسرها بقلبك.

الدلو

العمل كثير وتعبك كبير ولكنك تكابر على التعب وتحاول إنجاز أعمالك المتراكمة فشعورك ألا يوجد شيء حولك يعجبك ولا شيء على مزاجك هو الإحساس الذي يلازمك ويضايقك. عاطفياً: تسهل الاتصالات وتكثر الدعوات وقد تجد طلبك في إحدى الدعوات مع شخص ينال إعجابك، القلب سعيد هذا الشهر ومليء بالشغف والحركة والفرح.

الحوت

داخلك طاقات كبيرة لا تستعملها في التغلب على الصعوبات لأن حماسك عالٍ فاستغله لتحسين أمورك وأحكامك على الأمور أكثر إدراكاً ووعياً والآخرون يثقون بصحة تقديرك للأمور.

عاطفياً: تكتشف في ذاتك طاقة جديدة وتعيد النظر في ارتباطاتك وربما تتخلى عن بعض العلاقات.